كتاب الحلال والحرام

وهو الكتاب الرابع من ربع المعاملات من كتاب احيا علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان من طين لازب وصلصال ثم ركب صورته في احسن تقويم واتم اعتدال ثم غذاه في اول نشوه بلبن استصفاه من بين فرث ودم سائغا كالماء الزلال ثم حماه بما اتاه من طيبات الرزق عن دواعي الضعف والانحلال ثم قيد شهوته المعادية له عن السطوة والصيال وقهرها بما افترضه عليه من طلب القوت الحلال وهزم بكسرها جند الشيطان المتشمر للاضلال ولقد كان يجري من ابن ادم مجرى الدم السيال فضيق عليه عزة الحلال المجرى والمجال اذ كان لا يجد رقه الى اعماق العروق الا الشهوات المائلة الى الغلبة والاسترسال فبقي لما زمت بزمام الحلال خائبا خاسرا ماله من ناصر ولا وال والصلاة على محمد الهادي من الضلال وعلى اله خير ال وسلم كثيرا

اما بعد فقد قال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهذه الفريضة من بين سائر الفرائض اعصاها على العقول فهما واثقلها على الجوارح فعلا ولذلك اندرس بالكلية علما وعملا وصار غموض علمه سببا لاندراس عمله اذ ظن الجهال ان الحلال مفقود وان السبيل دون الوصول اليه مسدود وانه لم يبق من الطيبات الا الماء الفرات والحشيش النابت في الموات وما عداه فقد خبثته الايدي العادية وافسدته المعاملات الفاسدة واذ تعذرت القناعة بالحشيش من النبات لم يبق وجه سوى الاتساع في المحرمات فرفضوا هذا القطب من الدين اصلا ولم يدروا بين الاموال فرقا وفصلا وهيهات هيهات فالحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات ولا تزال هذه الثلاث مقترنات كيف ما تقلبت الحالات ولما كانت هذه بدعة عم في الدين ضررها واستطار في الخلق شررها وجب كشف الغطاء عن فسادها بالارشاد الى مدرك الفرق بين الحلال والحرام والشبهة على وجه التحقيق والبيان لاخرجه التضييق عن حيز الاشكال ونحن نوضح ذلك في سبعة ابواب الباب الاول في فضيلة طلب الحلال ومذمة الحرام ودرجات الحلال والحرام الباب الثاني في مراتب الشبهات ومثاراتها وتمييزها عن الحلال والحرام الباب الثالث في البحث والسؤال والهجوم والاهمال ومظانهما في الحلال والحرام الباب الرابع في

كيفية

٢٨

كيفية خروج التائب عن المظالم المالية الباب الخامس في ادرارات السلاطين وصلاتهم وما يحل منها وما يحرم الباب السادس في الدخول على السلاطين ومخالطتهم الباب السابع في مسائل متفرقة

الباب الاول في الحلال والحرام

وفيه فضيلة الحلال ومذمة الحرام وبيان اصناف الحلال ودرجاته واصناف الحرام ودرجات الورع فيه فضيلة الحلال ومذمة الحرام قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا امر بالاكل من الطيبات قبل العمل وقيل ان المراد به الحلال قال الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين ثم قال تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ثم قال فان تبتم فلكم رؤوس اموالكم ثم قال ومن عاد فاولئك اصحاب النار جعل اهل الربا في اول الامر مؤذنا بمحاربة الله وفي اخره متعرضا للنار والايات الواردة في الحلال والحرام لا تحصى وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الحلال فريضة بعد الفريضة على كل مسلم ولما قال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم قال بعض العلماء اراد به طلب علم الحلال والحرام وجعل المراد بالحديثين واحدا وقال صلى الله عليه وسلم من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالا في عفاف كان في درجة الشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه وفي رواية زهده الله في الدنيا وروي ان سعدا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسال الله تعالى ان يجعله مجاب الدعوة فقال له اطب طعمتك تستجب دعوتك ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحريص على الدنيا قال رب اشعث اغبر مشرد في الاسفار مطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام يرفع يديه فيقول يا رب يا رب فانى يستجاب لذلك وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل فقيل الصرف النافلة والعدل الفريضة وقال صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلاته ما دام عليه منه شيء وقال صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من حرام فالنار اولى به وقال صلى الله عليه وسلم من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار وقال صلى الله عليه وسلم العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في طلب الحلال روي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)